الحفظ والعناية الربانية في سورة الحجر

The divine care and protection in surat al-hijr

إعداد:

د. عواطف أمين يوسف البساطي

الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين

بجامعة أم القرى

المستخلص

يعنى هذا البحث بإبراز صور الحفظ والعناية في سورة الحجر، بهدف بيان بعض مقاصد وغايات وأهداف هذه السورة، وقد أبان البحث من خلال دراسة سورة الحجر دراسة موضوعية، واستقراء ما أمكن من كتب التفسير أن صور العناية والحفظ في سورة الحجر على النحو الآتي: حفظ القرآن الكريم، وحفظ السموات، وحفظ الأرض، وحفظ الأرزاق، حفظ الله لعباده المؤمنين، ثم ختم البحث فيما يحصل به حفظ الله تبارك وتعالى من خلال آيات سورة الحجر، وكانت على النحو الآتي: التنويه بأهمية القرآن الكريم والمداومة على تلاوته، والالتزام بدين الله الحق، وعدم الانبهار بالدنيا، والثقة بالله تعالى، وتهوين المخاوف في طريق الدعوة إليه، وأن الاستغفار والصلاة طريق للفرح والفرج والنصر.

الكلمات المفتاحية: الحفظ، العناية، سورة الحجر.

Abstract

The research raises the idea of re-reading the text of the Qur'an, in accordance with the controls and rules of considered legitimacy, it shows some aspects that address real life, discusses other aspects current researchers have forgotten to discuss, or issues they glance furtively at. The researcher studied Al-Hijr analytically and extract aspects of divinely cared and protected. These aspects can be classified as follow:

Protection of the Holy Quran\ Protection of firmament and the earth\ Protection of livelihoods\ Protection of those that believe in God\ protection of the path of safety to Paradise.

In the end, the search talked about ways to attain care and protection of Allah the Exalted.

Key Words:

care, protection, surat Al-Hijr.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد شرَّفنا الله عز وجل أن أنزل إلينا خير كتبه نوراً وسراجاً مبيناً، يهتدي به السائرون إلى طريق الحق، وقد حوى القرآن الكريم صورا من الحفظ والعناية الربانية في آياته وسوره الكريمة، وقد غدا اليوم كما سيظهر في البحث يتجلى للناس أن القرآن كتاب الهداية الأول في عصر تتزاحم فيه المعارف والأهواء، والعلوم والعقول، ونتناول في هذه الدراسة النص القرآني بحثا عن غايته وأهدافه وأثره في الإصلاح والتغيير.

أولاً: أهمية الدراسة

١- بيان معنى وأهمية الحفظ والعناية الربانية للإنسان في القرآن الكريم.

٢- استخلاص مقاصد الآيات والسور واستنباط الفوائد منها، وأن البحث عن معاني القرآن الكريم لم ولن يتوقف.

ثانياً: مشكلة الدراسة وأسئلتها

تبرز مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما معنى الحفظ والعناية وما هي دلالاتها وصورها في القرآن الكريم؟

٢ – ما هي أهم محاور سورة الحجر؟
٣ – ما هي مظاهر الحفظ والعناية الربانية في سورة الحجر؟
٤ – ما هي الأمور التي تحصل بها عناية الله عز وجل؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:
١ – بيان بعض مقاصد وغايات وأهداف سورة الحجر.
٢ – بيان أهمية قراءة النص القرآني قراءة جديدة وفق الضوابط الشرعية.
٣ – بيان أهمية دراسة الواقع ومحاولة معالجته من خلال القرآن الكريم.
٤ – معرفة أثر دراسة مظاهر الحفظ والعناية على حياة الفرد والمجتمع.

رابعاً: الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي بحثت في دراسة بعض سور القرآن الكريم، والتي تتناول بعض السور بالبحث والدراسة، في المضمون أو الموضوع أو المقصد، أما البحث حول موضوع مظاهر الحفظ والعناية في سور القرآن الكريم، فلم تجد الباحثة فيما علمت دراسة مختصة في سورة الحجر ولا في غيرها من السور.

خامساً: منهج البحث

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي المتمثل في استقراء كتب التفسير وجمع ما أمكن جمعة من الأقوال حول محاور

البحث، ثم تحليل هذه النصوص، ومحاولة استنباط مظاهر الحفظ والعناية في سورة الحجر.

خطة البحث

المقدمة.

التمهيد: وفيه التعريف بأهم مصطلحات البحث والتعريف بسورة الحجر.

المبحث الأول: حفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل.

المبحث الثاني: حفظ السماوات وتزينها للناظرين.

المبحث الثالث: حفظ الأرض والعناية بمصالح الخلائق.

المبحث الرابع: حفظ الأرزاق وتوزيعها وفق الحكمة الإلهية.

المبحث الخامس: حفظ الله لعباده المؤمنين.

المبحث السادس: حفظ الله سبيل الأمان في الجنة.

المبحث السابع: مقومات حفظ الله وعنايته.

الخاتمة.

التمهيد:

أولاً: تعريف بأهم مصطلحات البحث

١ – **الحفظ**: "حفظ؛ الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدل على مراعاة الشيء"[١]. "وحفظت الشيء حفظا، أي حَرَسْتُه. وحَفِظْتُهُ أيضاً بمعنى استظهرته. والحَفَظَةُ: الملائكةُ الذين يكتُبونَ أعمالَ بني آدم. والمحافَظَةُ: المراقبةُ"[٢]. "وفلان في حفظ الله وكَنَفِه، أي: حرزه وظله، يَكْنُفُهُ بالكلاءة وحسن الولاية"[٣].

٢ – **العناية**: "عني بِالْأَمر عنيا وعناية اهتم وشغل بِهِ فَهُوَ معني بِهِ"[٤]. "وَاعْتَنَيْتُ بِأَمْرِهِ اهْتَمَمْتُ. وَعَنَى اللَّهُ بِهِ حَفِظَهُ"[٥].

---

(١) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، ٢: ٨٧.

(٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، ٣: ١١٧٢.

(٣) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، "العين". تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. (مصر: دار ومكتبة الهلال)، ٥: ٣٨١.

(٤) إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، "المعجم الوسيط"، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة: دار الدعوة)، ٢: ٦٣٣.

(٥) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية)، ٢: ٤٣٤؛ الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر

والْعِنَايَة هِي تَخْلِيص الشَّخْص عَن محنة تَوَجَّهت إِلَيْهِ، أو هي علم الله الْمُحِيط بالموجودات على أبلغ نظام[١]. والعناية الإلهيَّة: تدبير الله للأشياء[٢].

ثانياً: التعريف بالسورة الكريمة:

سورة الحجر: مكية كلها [٣] وهي تسع وتسعون آية باتفاق[٤]. وعن الحسن[٥] استثناء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي

محمد بن يعقوب، "القاموس المحيط". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة) ١: ١٣١٦.

(١) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ١: ٦٥٤.

(٢) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، "معجم اللغة العربية المعاصرة". (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، ٢: ١٥٦٧.

(٣) لسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م)، ١: ٤١.

(٤) مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله محمود شحاته. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٢: ٤٢٣.

(٥) الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيراً، ويدلس،

﴿وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ٨٧﴾ بناء على أن سبعا من المثاني هي سورة الفاتحة وعلى أنها مدنية. وهذا لا يصح لأن الأصح أن الفاتحة مكية(1).

ترتيب نزولها:

"نزلت سورة الحجر بعد سورة يوسف. وقبل سورة الأنعام، وعُدت الرابعة والخمسين في عدد نزول السور"(2).

وهو رأس الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠هـ. انظر ترجمته في: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، "الطبقات الكبرى". تحقيق: إحسان عباس. (ط١، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م) ٧: ١٥٦؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، "تهذيب التهذيب". (ط١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ)، ٢: ٢٣١، ٤٨٨؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، "تقريب التهذيب". (ط١، سوريا: دار الرشد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ص: ٢٣٦.

(١) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، "التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (تونس: الدار التونسية للنشر،١٩٨٤ هـ)، ١٤: ٥.

(٢) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٦هـ)، ١: ١٩٣.

تسميتها:

" سميت سورة الحجر لذِكْرِ قصة أصحاب الحجر فيها، وهم ثمود. والحجر: واد بين المدينة والشام "[(١)].

مناسبتها لما قبلها:

هناك تناسب بين هذه السورة وسورة إبراهيم في البدء والختام والمضمون، أما البداية: فكلتا السورتين افتتحتا بوصف الكتاب المبين، وأما المضمون: ففي كليهما وصف السماوات والأرض، وإيراد جزءٍ من قصة إبراهيم عليه السلام وبعض قصص الرسل السابقين، تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما تعرض له من أذى قومه بتذكيره بما تعرض له الأنبياء من قبله، ونصرة الله لهم، مع نقاش الكفار والمشركين.

وأما الخاتمة: ففي سورة إبراهيم وصف تعالى أحوال الكفار يوم القيامة بقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ

---

(١) الحجر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، قال الإصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال، وبها كانت منازل ثمود، والحجر قرابة (٢٢) كيلا من مدينة العلا شمالا، والعلا: على (٣٢٢) كيلا على سكة الحديد، شمال المدينة المنورة. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، "معجم البلدان". (بيروت: دار الفكر)، ٢: ٢٢١؛ عاتق بن غيث بن زوير بن صالح البلادي الحربي، "معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية". (ط١، مكة المكرمة: دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م)، ص: ٩٣.

ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة إبراهيم: ٤٨-٤٩]. ثم قال هنا في هذه السورة: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾؛ فأخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار، ورأوا عصاة المؤمنين والموحدين قد أخرجوا منها، تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين. هذا مع اختتام آخر سورة إبراهيم بوصف الكتاب: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ﴾ وافتتاح هذه به ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾ وهذا تشابه في الأطراف بداية ونهاية[1].

مقاصد سورة الحجر:

افتتحت سورة الحجر بالحروف المقطعة التي فيها تعريض بالتحدي بإعجاز القرآن، وعلى التنويه بفضل القرآن وهديه، وإنذار المشركين بندمهم على عدم إسلامهم، وتوبيخهم بأنهم شغلهم عن

(١) ينظر: الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، أبو جعفر، "البرهان فى تناسب سور القرآن". تحقيق: محمد شعباني، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ص: ٢٤١؛ البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)، ١١: ٢؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، "تناسق الدرر في تناسق السور". تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م) ص: ٦٢؛ وهبة بن مصطفى الزحيلي، "التفسير المنير". (ط٢، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ)، ١٤: ٦.

الهدى انغماسهم في شهواتهم، وتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم إيمان من لم يؤمنوا، وأن تلك عادة المكذبين مع رسلهم، وأنهم لا تجدي فيهم الآيات والنذر لو أسعفوا بمجيء آيات حسب ما اقترحوه، وأن الله حافظ كتابه من كيدهم، ثم إقامة الحجة عليهم بعظيم صنع الله وما فيه من نعم عليهم، وذَكَرَ البعث ودلائل إمكانه، وانتقل إلى خلق نوع الإنسان وما شرف الله به هذا النوع، وقصة كفر الشيطان، ثم ذَكَر قصة إبراهيم ولوط– عليهما السلام– وأصحاب الأيكة وأصحاب الحجر، وختمت سورة الحجر بتثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وانتظار ساعة النصر، وأن يصفح عن الذين يؤذونه، ويكل أمرهم إلى الله، ويشتغل بالمؤمنين، وأن الله كافيه أعداءه(١).

(١) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير،١٤: ٨.

المبحث الأول: حفظ القرآن الكريم من التحريف والتبديل

قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر: ٩]

شرح المفردات والغريب في الآية:

١ – **إنا نحن نزلنا**: " أي إن الله تعالى هو الذي أنزل "[١]، " فهذه الصيغة وإن كانت للجمع إلا أن هذا من كلام الملوك عند إظهار التعظيم؛ فإن الواحد منهم إذا فعل فعلا أو قال قولا قال: إنا فعلنا كذا وقلنا كذا "[٢].

٢ – **الذِّكْر**: "يعني القرآن"[٣]، "والذِّكْر إذا أُطلِق انصرف المعنى إلى القرآن"[٤].

---

(١) الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، "التفسير الوسيط للزحيلي". (ط١، دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٢هـ)، ٢: ١٢١٤.

(٢) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير". (ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ١٩: ١٢٣.

(٣) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي". تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م)، ١٠: ٥.

(٤) الشعراوي، محمد متولي، "تفسير الشعراوي – الخواطر"، (مصر: مطابع أخبار اليوم)، ١٢: ٧٦٥٢.

٣ – **حافِظُونَ**: " أي راعون "(١).

٤ – " الضمير في «له " للذِّكْر، وهو الظاهرُ. وقيل: للرسولِ صلى الله عليه وسلم" (٢)، قال ابن كثير(٣): "والمعنى الأول أولى، وهو

---

(١) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة) ٢: ٨٥.

(٢) السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط. (دمشق: دار القلم) ، ٧: ١٤٦.

(٣) هو: أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، البصري الدمشقي الشافعي، برع في الفقه والتفسير والنحو، من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وصاحب التفسير المشهور، من مؤلفاته: تفسير القرآن، وجامع المسانيد. توفي سنة ٧٧٤هـ. انظر ترجمته في: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، "الدرر الكامنة". تحقيق محمد عبد المعيد ضان. (ط٢، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م)، ١: ٩٤٥/٢١٨؛ الداودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين، "طبقات المفسرين". (بيروت: دار الكتب العلمية)، ١: ١٠٣/١١٠؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري أبو الفلاح، "شذرات الذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط. (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٦: ٢٣١، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، "البدر الطالع". (بيروت: دار المعرفة)، ١: ٩٥/١٥٣.

ظاهر السياق"[1]، ويقصد أن الضمير للذِّكر وهو القرآن الكريم.

المعنى الإجمالي للآية:

يقول الله تعالى: "إنَّا نحن نزَّلنا القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإنَّا نتعهد بحفظه مِن أن يُزاد فيه أو يُنْقَص منه، أو يضيع منه شيء"[2].

مظاهر حفظ الله تعالى في الآية:

من أهم مظاهر حفظ الله تبارك وتعالى للقرآن الكريم من خلال الآية الكريمة:

١- حفظ الله تعالى القرآن من أن يزاد فيه باطل مَّا ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه[3].

---

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: سامي بن محمد سلامة، (ط٢، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٤: ٥٢٤.

(٢) نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، "التفسير الميسر"، (ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م)، ص: ٢٦٢.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ١٧: ٦٨.

٢- أعجز الخلق عن إبطاله وإفساده بأن قيض جماعة يحفظونه ويدرسونه ويشهرونه فيما بين الخلق[١].

٣- أو المراد بالحفظ هو أنه لو حاول أحد تغييره بحرف أو نقطة قيل له: هذا كذب وتغيير لكلام الله تعالى حتى إن الشيخ المهيب لو اتفق له لحن أو هفوة في حرف من كتاب الله تعالى لقال له كل الصبيان: أخطأت أيها الشيخ وصوابه كذا وكذا[٢].

٤- الحفظ من التناقض والاختلاف؛ كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النساء: ٨٢][٣].

٥- حفظه بإبقاء شريعته إلى يوم القيامة، قاله الحسن البصري[١].

---

(١) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق: أحمد محمد شاكر. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ١٩: ١٢٤.

(٢) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب". ١٩: ١٢٤؛ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ)، ٣: ٢٠٧.

(٣) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل". (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ)، ٢: ٥٧٢.

٦- يحفظه في قلوب من أراد بهم خيرا من عباده[٢]، وفيه إشارة إلى أنَّ القرآن الكريم محفوظ في الصدور [٣].

٧- حفظه في حال إنزاله وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه فيها ثم في قلوب أمته[٤].

٨- ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يسلط عليهم عدوا يجتاحهم[٥].

٩- جمعهم للقرآن كان من أسباب حفظ الله إياه، فإنه تعالى لما أراد حفظه، قيَّضهم لذلك[٦].

---

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٦: ٤٦٨.

(٢) أبو حيان، المرجع السابق. ٦: ٤٦٨.

(٣) حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، "روح البيان". (بيروت: دار الفكر)، ٤: ٤٤٤.

(٤) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م)، ص: ٤٢٩.

(٥) المرجع السابق، ص: ٤٢٩.

(٦) ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.

١٠- حفظه وقت نزوله وبعده من استراق السمع، وبعد نزوله بإيداعه في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب أمته من بعده[١].

مناقشة الأقوال: من خلال العرض لأقوال المفسرين الذين حاولوا بيان أوجه حفظ القرآن الكريم نتبين أن جميع ما ذُكر يعد من قبيل اختلاف التنوع[٢]، حيث إنَّ كل مفسر يحرص على بيان المعنى الذي انتهى فهمه إليه، وكل هذه المعاني تبرز وجوها من حفظ القرآن الكريم ولا تتنافى مع قواعد التفسير الصحيح المشار إليها لاحقا، وأجمع هذه الأقوال القول الأخير.

(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م)، ١١: ٣٤.

(١) حقي، روح البيان، ٤: ٤٤٤.

(٢) اختلاف التنوع: هو أن تحمل الآية على جميع ما قيل فيها إذا كانت معان صحيحة غير متعارضة.

ومنه ما يكون كل من القولين هو في معنى القول الآخر، ولكن العبارتين مختلفتان. ومنه ما يكون المعنيان متغايرين، لكن لا يتنافيان، فهذا قول صحيح وهذا قول صحيح وإن لم يكن معنى أحدهما هو معنى الآخر، ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، "فصول في أصول التفسير". (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ)، ص:٨٠.

المبحث الثاني: حفظ السماوات وتزينها للناظرين

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ۝١٨﴾ [سورة الحجر: ١٦-١٨].

شرح المفردات في الآية:

بُرُوجاً: "البروج: القصور، الواحد: برج، وبه سمي بروج السماء لمنازلها المختصة بها"[(١)].

وَزَيَّنَّاها: قال الراغب: "وتزيين الله للأشياء قد يكون بإبداعها مزينة، وإيجادها كذلك، وتزيين الناس للشيء: بتزويقهم، أو بقولهم، وهو أن يمدحوه ويذكروه بما يرفع منه"[(٢)].

وحفظناها: "حفظ السماء هو بالرجم بالشهب" [(٣)].

(١) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي. (ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٢ هـ)، ص: ١١٥.

(٢) المرجع السابق، ص: ٣٩٠.

(٣) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ٣: ٣٥٤.

"**الرجيم**: المرجوم، وأصل الرجم: الرمي بالرجام أي الحجارة"[(١)]، "والشيطان الرجيم: المطرود عن الخيرات، وعن منازل الملإ الأعلى"[(٢)].

إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ: "يعني من اختطف السمع من كلام الملائكة" [(٣)]، واسترق السمع: تسمّعه بخفة وحذر[(٤)].

فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ: "كوكب يضيء ويحرقه، أَوْ يَثْقُبهُ أو يخبله"[(٥)]، "أو شعلة ساطعة"[(٦)].

المعنى الإجمالي للآيات:

يخبر الله تعالى عن كمال قدرته فيقول: "لقد أبدْعنا هذا الكونَ،

(١) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، "تفسير الراغب الأصفهاني". تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. (ط١، مصر: كلية الآداب- جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٢: ٥٢٨.

(٢) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". ص: ٣٤٦.

(٣) مقاتل، "تفسير مقاتل بن سليمان". ٢ : ٢٤٦.

(٤) الحجازي، محمد محمود، "التفسير الواضح". (ط١٠، بيروت: دار الجيل الجديد، ١٤١٣هـ)، ٢: ٢٧٦.

(٥) المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي؛ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "تفسير الجلالين". (ط١، القاهرة: دار الحديث)، ص: ٣٣٩.

(٦) الزحيلي، "التفسير المنير". ١٤: ٢٠.

وجعلنا في السماء أشكالاً عديدةً من النجوم، منها تلك البروجُ الظاهرة للعيان، البديعةُ، الدالَّةُ على جَمال هذا الكون، وحُسنِ نظامه وزيّناها بالكواكب للناظِرين المعتبرين والمفكرين.

فهلاّ نظر أولئك المعاندون إلى هذه السماء وما فيها من بروج ظاهرة، ونجومٍ ساطعة وأقمار نّيرة، ومجرّات عظيمة، فإن فيها عبرةً لمن اعتبر! ولقد حفظ الله تبارك وتعالى السماءَ ومنع الشياطين من القرب منها رحمة بعباده، وعناية منه بشؤونهم(١).

مظاهر الحفظ والعناية في الآية:

١- "جعل اللَّه في الشمس والقمر والنجوم منافع... وجعلها مصابيح في الظلمات، وأخبر أنه زين السماء للناظرين؛ لأن ما يقبح في العين من المنظر لا يتفكر الناظر فيه ولا ينظر إليه؛ فزينها لهم؛ ليحملهم ذلك على التفكر فيه، والنظر إليها؛ ليعلموا أنه تدبير واحد؛ حيث جعل منافع السماء متصلة بمنافع الأرض "(٢)، وهذا الأمر مظهر من مظاهر حفظ الله وعنايته لسائر المخلوقات، وللبشر خاصة لأنهم أكثر المخلوقات انتفاعا

(١) القطان ، إبراهيم، "تيسير التفسير". ٢ : ٢٩٧.

(٢) الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور، "تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)". تحقيق: د. مجدي باسلوم. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٦: ٤٢٧.

بما خلق الله سبحانه.

٢- قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧﴾ [الحجر: ١٧] أي: " حفظنا السماء أن يصل إليها شيطان أو يعلم من أمرها شيئاً إلا استراقاً، ثم يتبعه الشهاب"[(١)].

٣- إقدام الشياطين على استراق السمع لا يخرج السماء من أن تكون محفوظة منهم إلا أنهم ممنوعون من دخولها، وإنما يحاولون القرب منها[(٢)].

٤- ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧﴾ [الحجر: ١٧]؛ " هذا التعبير السامي فيه إشارة واضحة إلى أن اللَّه سبحانه وتعالى خلق هذا الكون العظيم، وحفظه من أن يتطرق إليه فساد أو عبث عابث"[(٣)].

٥- " قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ ومسترق السمع من الشياطين يسترقه من أخبار الأرض دون الوحي، لأن الله تعالى

---

(١) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)، ٢: ٥٢٦.

(٢) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب". ١٩: ١٣٠.

(٣) أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف، "زهرة التفاسير". (بيروت: دار الفكر العربي)، ٨: ٤٠٧٧.

قد حفظ وحيه منهم"[1]، قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

٦- " الشهاب يقتل الشياطين قبل إلقائهم الخبر، فلا تصل أخبار السماء إلى الأرض أبدا إلا بواسطة الأنبياء وملائكة الوحي[2].

الدراسة والتحليل:

بينت الآيات الكريمة صورة من صور حفظ الله للسماوات، وهي تتمثل في الحفظ من الشياطين، وأنهم لا يستطيعون الاستماع إلى الوحي بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر: ٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝٢١٢﴾ [الشعراء: ٢١٢]، والسمع المعزولون عنه هو: "الاستماع للوحي من السماء"[3]، قال ابن كثير رحمه الله: "فلم يخلص أحد من الشياطين إلى استماع حرف واحد منه، لئلا يشتبه الأمر. وهذا من رحمة الله بعباده، وحفظه لشرعه، وتأييده لكتابه ولرسوله"[4].

---

(١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، "تفسير الماوردي = النكت والعيون". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٣: ١٥٢.

(٢) الزحيلي، "التفسير المنير". ١٤: ٢٢.

(٣) ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". ٣: ٣٤٩.

(٤) ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٦: ١٦٥.

المبحث الثالث: حفظ الأرض والعناية بمصالح الخلائق

قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ۝١٩﴾ [الحجر: ١٩]

شرح المفردات في الآية:

مددناها: أي بسطناها.

رواسي: "أي جبالاً ثوابت، يقال: قد رسا الشيء يرسو رسوا فهو راس إذا ثبت" [(١)].

مَوْزُونٍ: "أي وزن بميزان الحكمة، وقدّر بمقدار تقتضيه، لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان، أو بمعنى مستحسن متناسب من قولهم: كلام موزون" [(٢)].

---

(١) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ٣ : ١٣٧؛ وينظر: ابن قتيبه، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، "غريب القرآن". تحقيق: أحمد صقر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م)، ص: ٢٤٢.

(٢) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، "محاسن التأويل". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤١٨هـ)، ٦: ٣٣٢.

المعنى الإجمالي للآية:

ذَكَرَ تعالى، خلقه الأرض، ومده إياها وتوسيعها وبسطها، وما جعل فيها من الجبال الرواسي، والأودية والأراضي والرمال، وما أنبت فيها من الزروع والثمار المتناسبة[1]، المقْدُورةِ بِقَدَرٍ؛ الجارية عَلَى وزنٍ مِنْ قَدَر اللَّهِ [2].

مظاهر الحفظ والعناية في الآية:

في هذه الآية الكريمة تبرز مظاهر الحفظ والعناية الربانية في ثلاث صور[3]:

الصورة الأولى: قوله تعالى: ﴿والأرض مَدَدْنَاهَا﴾، وهذا من نعمه سبحانه وتعالى، ومما يدل على كمال قدرته[4]، وكل هذا ليسهل الانتقال فيها، والإقامة في أجزائها، وتبدو مبسوطة سهلة، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠﴾ [سورة النازعات: ٣٠]، ﴿وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨﴾ [سورة الذاريات:

(١)ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم". ٤: ٥٢٩.

(٢) ابن أبي زَمَنِين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، "تفسير القرآن العزيز". تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ومحمد بن مصطفى الكنز. (ط١، القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٢: ٣٨٢.

(٣) ينظر: ابن عادل، "اللباب في علوم الكتاب". ١١: ٤٤٢.

(٤) ينظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي". ١٠: ١٢.

٤٨]، فكان خلق الأرض، ومدها، ودحوها نعما مكنت الإنسان من الانتفاع بها[١]، وهذا التمكين المتمثل في تسهيل الانتقال مِنَّةٌ عظيمة من الخالق سبحانه، وهو صورة من صور العناية والحفظ للإنسان.

الصورة الثانية: قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ وهي الجبال الثوابت، جعلها الله تبارك وتعالى ثابتة تحفظ توازن الأرض فلا تميد ولا تحيد عن طريقها المرسومة لها منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها.

الصورة الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ۝١٩﴾؛ أي "المقدّر، بمقدار لا ينقص عن الحاجة ولا يزيد زيادة تخرج عن الفائدة" [٢]. "ومناسب مقدر بقدره الذي يكفي أهلها، ويجعل إقامتهم فيها طيبة راضية، وقد وزنها خالق كل شيء ولتكون للأحياء عليها غير منقوصة، بل كاملة تجعلهم في بحبوحة وسعادة كاملة لو أحسنوا فيما بينهم" [٣].

الدراسة والتحليل:

في هذه الآية المباركة نجد أن الله تبارك وتعالى يُذَكِّرُ العباد

---

(١) ينظر: أبو زهرة، "زهرة التفاسير". ٨: ٤٠٧٩.

(٢) النيسابوري، محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم نجم الدين، "إيجاز البيان عن معاني القرآن". تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥هـ)، ١: ٤٦٦.

(٣) أبو زهرة، "زهرة التفاسير". ٨ : ٤٠٧٩.

بمصادر النعم ومظاهرها؛ فبسط الأرض، وتسهيل السير فيها، وتيسير وسائل الراحة فيها للتنقل في البر والبحر والجو ظاهرة للجميع، والجبال الراسية الثابتة فيها من مظاهر الإبداع والعناية والحفظ ما يراه العاقل، أما أقوات الناس الموزونة وأرزاقهم المقسومة فالله تولاها بحفظه وقدرها بقدر يتناسب مع الخلق على وجه الأرض، "ولعل في ذلك ردا على الذين يدعون إلى نقص سكان الأرض بدعوى أن الأرض ضاقت بمن فيها" [(1)]، وأين هؤلاء من خلق الله الموزون المقدر الذي تكفل الله بتصريف خزائنه.

المبحث الرابع: حفظ الأرزاق وتوزيعها وفق الحكمة الإلهية

قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحجر: ٢١]

شرح المفردات في الآية:

خزائنه: "الخزن: حفظ الشيء في الخزانة، ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه، وقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ [الحجر: ٢١]، فإشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده" [(2)].

---

(١) أبو زهرة، "زهرة التفاسير"، ٨ : ٤٠٧٩.

(٢) طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". (ط١،

ننزله: نوجده أو نعطيه.

بقدر معلوم: بمقدار ما تقتضيه الحكمة الإلهية[١].

المعنى الإجمالي للآيات:

يخبر الله تعالى أن جميع الأرزاق وأصناف الأقدار لا يملكها أحد إلا الله، فخزائنها بيده يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، بحسب حكمته ورحمته الواسعة[٢]، وبما "يتناسب مع حاجات العباد وأحوالهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الشورى: ٢٧]"[٣].

مظاهر الحفظ والعناية في الآية:

١- اختلاف أسباب وأحوال الناس المعيشية[٤]؛ فمن الناس الغني

القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة)، ٨: ٣١.

(١) ينظر: حومد، أسعد محمود حومد، "أيسر التفاسير". (ط٤، دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤١٩هـ- ٢٠٠٩م)، ١: ١٨٢٤.

(٢) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". ص: ٤٣٠.

(٣) طنطاوي، "التفسير الوسيط للقرآن الكريم". ٨: ٣٢.

(٤) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، "لطائف الإشارات = تفسير القشيري". تحقيق: إبراهيم البسيوني. (ط٢، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ٢: ٢٦٦.

ومنهم الفقير ومنهم المتوسط في الدخل والإنفاق، وهذا من مظاهر حفظ الله وعنايته لأحوال البشر وأرزاقهم، فلو كان كل الناس أغنياء لما وجدنا من يعمل في المهن البسيطة التي تسهل الحاجيات الأساسية، فاختلاف الخلق في الأرزاق دليل رحمة وحكمة الله، وهو من مظاهر الحفظ والعناية لمصالح البشر.

٢- ما من شيء ينتفع به العباد إلا والله سبحانه قادر على إيجاده، والإنعام به متى أراد دون أن يكون تأخير ولا إبطاء، فخزائن ملكه مليئة بالنفائس، غير محجوبة عن الباحث الساعي إلى كسبها من وجوهها، بحسب السنن التي وضعها سبحانه، والنظم التي قدرها، وهذه الأرزاق تحت قبضة الطالب إذا أحسن المسعى، وأحكم الطلب، كما قال: ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزْقِهِۦۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ۝١٥﴾ [سورة الملك: ١٥] [(١)].

٣- ومن مظاهر الرحمة: اليأس مما في أيدي الناس؛ يقول القشيري رحمه الله: "من عرف أن خزائن الأشياء عند الله تقاصرت خُطَاه عن التردد على منازل الناس في طَلَبِ الإرفاق منهم، وسعى في

(١) ينظر: الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، "تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن". إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي. (ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م)، ١٥: ٣٢.

الآفاق في طلب الأرزاق منها، قاطعاً أَمَلَه عن الخَلْق، مُفرِداً قلبَه لله متجرِّداً عن التعلُّق بغير الله"[١].

٤–العموم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي من كل ما يطلق عليه لفظ شيء، قال ابن الجوزي في زاد المسير: "وهذا الكلام عامّ في كل شيء. وذهب قوم من المفسرين إلى أن المراد به المطر خاصة، فالمعنى عندهم: وما من شيء من المطر إلا عندنا خزائنه"[٢]، وتخصيص بعض المفسرين[٣] كلمة شيء هنا بالمطر تحكم وتقييد لا معنى لهما[٤]، فلفظ الآية عام، وحمل الآية على معناها العام أفضل من التقييد، وهذا الأمر يبعث في النفس الطمأنينة والثبات على الحق، وأن الله تبارك وتعالى قد قسم الأرزاق، وكل شيء عنده بمقدار.

---

(١) القشيري، "لطائف الإشارات = تفسير القشيري". ٢: ٢٦٧.

(٢) ابن الجوزي، "زاد المسير". ٢: ٥٢٩.

(٣) يقول الطبري: "يقول تعالى ذِكره: وما من شيء من الأمطار إلا عندنا خزائنه، وما ننزله إلا بقدر لكل أرض معلوم عندنا حدّه ومبلغه، وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل"، ثم ذكر الطبري مجموعة من الروايات عن عبد الله بن مسعود، وعن ابن جريج، وعن الحكم بن عتيبة، تؤيد ما ذهب إليه في تفسير الآية. الطبري، "جامع البيان". ١٨: ٨٣.

(٤) حويش، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، "بيان المعاني". (ط١، دمشق: مطبعة الترقي، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥م)، ٣: ٢٨٨.

٥- كل ما يرى من كثرة الرزق عند بعض الناس فهو عبارة عن حفظه لديهم لغيرهم[١].

الدراسة والتحليل:

ربما تعالت أصوات بعض الملاحدة تُصَوِّرُ المجاعات في الأرض، وتدعي أنها من صور النقص الحاصل في الأرزاق والأقوات، وأن الله تبارك وتعالى لم يقدر شيئا من ذلك؛ فالجواب عن مثل هذه الدعاوى يتمثل في أن الله تبارك وتعالى أرشد الخلق لإقامة الدين، وعلمهم سبل الإنفاق ووضع للكون نظاما اقتصاديا فريدا قائما على توزيع الثروات وعدم احتكارها بين فئة الأغنياء فقط، من خلال الزكاة وتوزيع الصدقات وكفالات الأيتام والكفارات وغيرها من التشريعات، وإن سارت البشرية وفق هذا النظام الإسلامي لن تقع المجاعة، وإن حدثت المجاعات بسبب الظواهر الطبيعية فالإسلام بتشريعاته العظيمة خير من يدير الأزمات[٢].

---

(١) حويش، "بيان المعاني". ٣: ٢٨٨.

(٢) وربما يعترض البعض على المجاعات التي سجلها التاريخ زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وللإجابة عن هذا الاعتراض لا بد من النظر إلى إدارة عمر بن الخطاب لمشكلة المجاعة؛ فقد قام عمر رضي الله عنه بإجراءات كثيرة منها: ضرب من نفسه قدوة للناس: حيث أقسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على نفسه أن لا يذوق سمنا، ولا عسلا، ولا لبنا، ولا لحما، حتى يأكل

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((**إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ**))(١).

الناس جميعا، وتنتهي الأزمة الاقتصادية، وكان عمر رضي الله عنه يقوم توزيع المواد الغذائية على الأعراب وكان التوزيع يكون من دار الدقيق، وهي من أهم المؤسسات الاقتصادية في أيام عمر بن الخطاب، وكتب لعماله إرسال المؤن من المواد الغذائية من مصر والشام والعراق وخراسان، وغير ذلك من الإجراءات. مما يدل على حسن إدارة الأزمة وفق مقررات الشريعة الإسلامية. ينظر: الطبري، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، "تاريخ الرسل والملوك". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٢، مصر: دار المعارف، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م)، ٤: ٩٦؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، "الكامل في التاريخ". تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)، ٢: ٥٥٥؛ فروخ، عمر، "تاريخ صدر الاسلام والدولة الأموية". (بيروت: دار العلم للملايين)، ص: ١٠٥؛ الظاهر، خالد خليل، "عام الرمادة والأزمة الاقتصادية". مجلة المؤرخ العربي٣٤، ص: ١٨٢.

(١) رواه البخاري، باب الشركة في الطعام، ح (٢٤٨٦)، رواه مسلم باب فضائل الأشعريين، ح (٢٥٠٠).

المبحث الخامس: حفظ الله وعنايته لعباده المؤمنين

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [سورة الحجر: ٤٢]

شرح المفردات في الآية:

السلطان: "السلاطة: التمكن من القهر"(١)، والمقصود بسلطان الشيطان: "التسلطُ والتصرفُ بالإغواء"(٢).

الغاوين: هم الضالون(٣)؛ الذين سلكوا سبيل الغواية وانحرفوا عن الحق وطريق الهدى(٤).

المعنى الإجمالي للآية:

إن عبادي الذين أخلصوا لي دينهم ليس لك قدرة على

---

(١) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". ص: ٤٢٠.

(٢) أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، "تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٥: ٧٩.

(٣) النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، "معاني القرآن". تحقيق : محمد علي الصابوني. (ط١، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ)، ٣: ١٠٥.

(٤) دروزة، محمد عزت، "التفسير الحديث". (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٣هـ)، ٤: ٤٨.

إضلالهم، لكن من اتبعك من الضالين الموغلين في الضلال لك سلطان على نفوسهم[١]، وهذا "وعيد بالعذاب لكل من انقاد للشيطان وترك أمر الرحمن" [٢].

مظاهر الحفظ والعناية في الآية:

من مظاهر حفظ الله للبشر "أن الشيطان لا يتسلط إلا على من كان غاويا، أي مائلا للغواية مكتسبا لها دون من كبح نفسه عن الشر، فإن العاقل إذا تعلق به وسواس الشيطان علم ما فيه من إضلال وعلم أن الهدى في خلافه فإذا توفق وحمل نفسه على اختيار الهدى وصرف إليه عزمه قوي على الشيطان فلم يكن له عليه سلطان، وإذا مال إلى الضلال واستحسنه واختار إرضاء شهوته صار متهيئا إلى الغواية فأغواه الشيطان فغوى" [٣].

وبمعنى أدق يقول سفيان بن عيينة[٤]: "معناه ليس لك عليهم

---

(١) لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر، "المنتخب في تفسير القرآن الكريم". (ط١٨، مصر: طبع مؤسسة الأهرام، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م)، ص: ٣٧٧.

(٢) الصابوني، محمد علي الصابوني، "صفوة التفاسير". (ط١، القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)، ١: ٤٠٧.

(٣) ابن عاشور، "التحرير والتنوير". ١٤: ٥٢.

(٤) هو: سفيان بن عُيينة بن أبي عمران، ميمون، الهلالي، أبومحمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ، فقيه إمام حجة إلاّ أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس،

سلطان أن تلقيهم في ذنب يضيق عنه عفوي" [1].

الدراسة والتحليل:

يتبين لنا أن الله تعالى يحيط عباده المتقين بمزيد عناية، والشيطان يسعى جاهدا ليثير رغبات الإنسان، فيستخدم كل إمكاناته لإغواء الإنسان عن طريق الحق، ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾ [سورة النساء: ١١٩]، فإن فاز المسلم وتغلب على الشيطان فله الخير والفضل، وإن غلب الشيطان هلك هو ومن تبعه، وخَسِراَ حفظ الله وعنايته.

لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، من رؤوس الطبقة الثامنة، مات سنة ١٩٨هـ. انظر ترجمته في: ابن سعد، "الطبقات الكبرى". ٥: ٤٩٧؛ الخطيب البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد". (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٩: ٤٧٦٤/١٧٤؛ جمال الدين أبو الحجاج المزي، "تهذيب الكمال". تحقيق: د. بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)، ١١: ٢٤١٣/١٧٧.

(١) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، "لباب التأويل في معاني التنزيل". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ٣ : ٥٧؛ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م)، ٥: ٣٤٢.

المبحث السادس: حفظ الله لعباده المتقين في الجنة

قال تعالى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦﴾ [سورة الحجر: ٤٦].

شرح المفردات في الآية:

السلام: للسلام عدة معان منها أن السلام تحية أهل الجنة[١]، قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ وَأَعَدَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَرِيمٗا ۝٤٤﴾ [سورة الأحزاب: ٤٤]، و"السلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وصحة بلا سقم[٢].

آمنين: " أصل الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف "[٣]، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤﴾ [سورة قريش: ٤]

المعنى الإجمالي للآية:

يقول تعالى ذِكْرُهُ: " إن الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه، فتجنبوا معاصيه في جنات وعيون، يقال لهم: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦﴾"[٤].

---

(١) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ٢٠: ٢٨١.

(٢) الراغب الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن". ص: ٤٢١.

(٣) المرجع السابق، ص: ٩٠.

(٤) الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". ١٧: ١٠٧.

مظاهر الحفظ والعناية في الآية:

اختلف المفسرون في معنى الدخول بالسلام في الآية على أقوال منها:

١ – اجعلوا دخولكم فيها بسلام؛ على ما أمرهم في الدنيا أن يجعلوا الدخول في المنازل بالسلام؛ كقوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة النور: ٦١].

٢ – ادخلوها بسلام لا يصيبكم مكروه؛ آمنين لا ينغصهم خوف ولا حزن، على ما أخبر ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٨﴾ [سورة البقرة: ٣٨][١].

٣ – " بسلامة من النار "[٢].

٤ – " بسلامة تصحبكم من كل آفة "[٣].

٥ – " بتحية من الله لهم "[٤].

٦ – " بسلام من سخط الله سبحانه وعذابه "[٥].

---

(١) الماتريدي، :تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)". ٦: ٤٤٥.

(٢) الماوردي، "تفسير الماوردي = النكت والعيون". ٣: ١٦٢.

(٣) المرجع السابق، ٣: ١٦٢.

(٤) الماوردي، "تفسير الماوردي = النكت والعيون". ٣: ١٦٢.

(٥) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، "الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". حققه: صفوان عدنان داوودي. (ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ١٤١٥هـ)، ص: ٥٩٣.

٧- " بمعنى السلامة، وهي الأمان، فيأمنون أنهم لا يخرجون منها "[١].

٨- " ادخلوها بسلام آمنين من عذاب الله ومن نكبات الدنيا ومن الموت "[٢].

٩- ادخلوها بسلام آمنين المراد ادخلوا الجنة مع السلامة من كل الآفات في الحال ومع القطع ببقاء هذه السلامة، والأمن من زوالها[٣].

١٠- يقال لهم حال دخولها: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾﴾ من الموت والنوم والنصب، واللغوب وانقطاع شيء من النعيم الذي هم فيه أو نقصانه ومن المرض، والحزن والهم وسائر

---

(١) القشيري، "لطائف الإشارات = تفسير القشيري". ٢: ٢٧٣.

(٢) أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي، "الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه". حققه مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة. (ط١، جامعة الشارقة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، ٦: ٣٩٠٣.

(٣) ينظر: الرازي، "مفاتيح الغيب". ١٩: ١٤٨؛ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، "تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)". حققه وخرج أحاديثه يوسف علي بديوي. (ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)، ٢: ١٩١.

المكدرات[1].

الدراسة والتحليل:

ومع كثرة الأقوال في تفسير الدخول بسلام وأمن إلى الجنة فإن الله تبارك وتعالى قد ذَكَرَ الألفاظ في كتابه العزيز بدقة متناهية؛ فلفظة السلام نكرة، والنكرة تدل على العموم، فهي كالجمع. والمعرفة تدل على الاختصاص، فهي كالواحد [2]، لذلك فإن السلام المذكور في الآية يبقى عاما ولا يمنع قبول جميع الوجوه في تفسير الآية شيء، فجميع ما ذَكَرَ المفسرون لا يخرج عن معنى السلام، فاللفظ يتسع بعمومه لجميع المعاني. ليحمل المعاني الكثيرة لعمومه بالتنكير، وعموم لفظ السلام.

(١) السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". ص: ٤٣١.

(٢) ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد بن بابشاذ، "شرح المقدمة المحسبة". حققه خالد عبد الكريم، (ط١، الكويت: المطبعة العصرية، ١٩٧٧م)، ٢: ٤١٧.

المبحث السابع: مقومات حفظ الله وعنايته

يلاحظ القارئ الممحص أن لكتاب الله تعالى ميزات كثيرة تجعله الكتاب الفريد في الإصلاح والتغيير، ومن مميزاته الكمال والشمولية، وسورة الحجر أعظم مثال على هذه الشمولية والدقة، فبعد عرض صور من الحفظ والعناية الربانية، تأتي الخاتمة لتقدم للمسلم الذي أحاطته العناية، مقومات للطريق والمنهج الذي يتبعه وبهذا المنهج يحصل حفظ الله وعنايته، وتتلخص هذه النصائح فيما يأتي:

أولاً: التنويه بأهمية القرآن الكريم والمداومة على تلاوته:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧].

اختلف المفسرون في تحديد المقصود بالسبع المثاني: فمنهم قائل: أنها السور السبع الطوال: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال مع التوبة، مع الخلف في سورة يونس وسميت بالمثاني لكثرة ما في المثاني من التوحيد، وعلوم الغيب، والأحكام الجليلة، وتثنيتها فيها، ومنهم من يقول إن السبع المثاني سورة الفاتحة لأنها سبع آيات، وتثنى في كل ركعة(١).

ويشهد لهذا القول ما في صحيح البخاري من حديث أبي سعيد

(١) ينظر: الماوردي، "تفسير الماوردي = النكت والعيون". ٣: ١٧٤؛ ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". ٢: ٥٣٥.

بن المعلى، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((**الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**))[1].

وبعيداً عن الخلاف المذكور، يتطلع البحث إلى أمر آخر من مقاصد القرآن الكريم وهو: " **التنويه بأهمية القرآن الكريم والمداومة على تلاوته** "، فقد أعطانا الله أفضل ما يتنافس فيه المتنافسون، وأعظم ما يفرح به المؤمنون، ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨﴾ [سورة يونس: ٥٨] [2]، فليس للمؤمن إلا بذل الجهد في تلاوة القرآن الحكيم والحرص على تعلمه وتعليمه والعمل به حتى تناله العناية والحفظ الرباني.

ثانياً: الالتزام بدين الله الحق، وعدم الانبهار بالدنيا

قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٨﴾ [الحجر: ٨٨].

أي لَا تطمع، ولا تلتفت، ولا يغرنك ما متعنا به أصنافا من الناس بالغنى وجاه الدنيا والقوة، والغرور، والطغيان، والكفر، فلا يغرنك هذا ولا يسترعي نظرك، فإن هذا أمر إلى فناء، ونهى اللَّه تعالى عن الحزن على الكافرين كما نهى عن أن يغتر بهم، فقال: ﴿وَلا تَحْزَنْ

(١) رواه البخاري، التفسير، بَابُ قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ}، ح (٤٧٠٣).

(٢) ينظر: السعدي، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". ص: ٤٣٤.

عَلَيْهِمْ﴾، وإذا كان لا يغتر بما أوتي المشركون من أسباب النعيم، فإن من معه من المؤمنين هم الأولى بالرعاية والحفظ لأنهم هم ذخيرة الإيمان؛ ولذا قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨﴾ [الحجر: ٨٨]، أي ارفق بهم ولِنْ لهم بجانبك، ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩][1].

ثالثاً: الثقة بالله عز وجل وتهوين المخاوف في طريق الدعوة إليه:

قال تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤﴾ [الحجر: ٩٤].

فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ أي أظهر ما تؤمر به، وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ أي لا تبال بهم ولا تلتفت إلى لومهم إياك على إظهار الدعوة[2]، واجهر بالقرآن وأعلن ما يوحى إليك حتى تبلغهم وافرق بين الحق والباطل[3].

وهذا المعنى العظيم يحرك في النفس الهمة للدعوة وبذل جميع الطاقات لإحقاق الحق، ثم إن هذا الجهد الدعوي المبارك سبيل

---

(١) ينظر: أبو زهرة، "زهرة التفاسير". ٨: ٤١١١.

(٢) الجاوي، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني، "مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد". حققه محمد أمين الصناوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ١: ٥٨٥.

(٣) ينظر: الماوردي، "تفسير الماوردي = النكت والعيون". ٣: ١٧٤.

للحصول على لطف الله وحفظه وعنايته، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [سورة الحجر: ٤٢]، ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة النحل: ٦٢].

رابعاً: الاستغفار والصلاة طريق للفرح والفرج:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [سورة الحجر: ٩٧-٩٨].

أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم أن يعلن ما أُمر به من الشرائع، ولا يلتفت إلى لوم المشركين وتثريبهم له، ولا يبال بما سيكون منهم، فالله تعالى كفاه أمر المستهزئين به وأزال كيدهم، وإذا ساوره ضيق الصدر من سماع سفههم واستهزائهم كما هو دأب البشر، فليسبح ربه وليحمده وليكثر الطاعة له، فالعبد إذا حزبه أمر نزع إلى طاعة ربه، وقد كفل سبحانه أن يكشف عنه ما أهمه[1].

وهذه النصائح توجه إلى داعي الخير من أمتنا المباركة، فالداعية اليوم ربما يصاب باليأس من كثرة جهده واجتهاده وحمله لهم الأمة والعمل الدؤوب لإنقاذ سفينتها من الغرق إلا أنه لا يرى أثراً كبيراً في الكثير من المواقف، وهنا يتوجب عليه أن يستمد من كتاب الله تبارك وتعالى التوجيه: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الحجر: ٩٧-٩٨].

---

(١) المراغي، أحمد بن مصطفى، "تفسير المراغي". (ط١، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م)، ١٤: ٤٤.

الخاتمة

بعد الدراسة التحليلية لآيات سورة الحجر تم الخلوص إلى عدة نتائج وتوصيات، وهي على النحو الآتي:

١- البحث عن معاني القرآن الكريم مستمر لا ينقطع، ومعاني القرآن كثيرة وفوائده لا تنقضي على مر العصور والأزمان.

٢- صور العناية والحفظ في سورة الحجر تتمثل في الآتي: حفظ القرآن الكريم، من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر: ٩]، وحفظ السماوات قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧﴾ [سورة الحجر: ١٦ – ١٧]، وحفظ الأرض قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ۝١٩﴾ [الحجر: ١٩]، وحفظ الأرزاق قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢١﴾ [الحجر: ٢١]، العناية الربانية للعباد الراسخين في الإيمان، قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ۝٤٢﴾ [سورة الحجر: ٤٢]، حفظ الله لعباده المتقين في الجنة، قال تعالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦﴾ [سورة الحجر: ٤٦].

ثم ختم البحث فيما يحصل به حفظ الله تبارك وتعالى وعنايته،

ومن ضمن آيات السورة الكريمة، وكانت التوجيهات على النحو الآتي:
التنويه بأهمية القرآن الكريم والمداومة على تلاوته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ [الحجر: ٨٧] والالتزام بدين الله الحق، وعدم الانبهار بالدنيا، قال تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٨﴾ [الحجر: ٨٨]، والثقة بالله تعالى، وتهوين المخاوف في طريق الدعوة إليه، قال سبحانه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٩٤﴾ [الحجر: ٩٤]، والاستغفار والصلاة طريق للفرح والفرج ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۝٩٧ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨﴾ [سورة الحجر: ٩٧-٩٨].

المصادر والمراجع

إبراهيم وآخرون، ابراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. " المعجم الوسيط ". (القاهرة، مجمع اللغة العربية دار الدعوة).

ابن أبي زَمَنِين، محمد بن عبد الله. " تفسير القرآن العزيز ". تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، (ط١، مصر، القاهرة، الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. " زاد المسير في علم التفسير ". تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (ط١، بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٢٢ هـ).

ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد. " شرح المقدمة المحسبة ". تحقيق: خالد عبد الكريم. (ط١، الكويت، المطبعة العصرية، ١٩٧٧ م).

ابن عادل، عمر بن علي. " اللباب في علوم الكتاب ". تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، (ط١، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م).

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. " التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"“. (تونس، الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤ هـ).

ابن عطية، عبد الحق بن غالب. " المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ).

ابن فارس، أحمد بن فارس. " معجم مقاييس اللغة ". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. " تفسير القرآن العظيم ". تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م)

أبو السعود، محمد بن محمد. " إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ". (بيروت، دار إحياء التراث العربي).

أبو حيان، محمد بن يوسف. " البحر المحيط في التفسير ". تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت، (دار الفكر، ١٤٢٠ هـ).

أبو زهرة، محمد بن أحمد. "زهرة التفاسير". (دار الفكر العربي).

بن أبي طالب، مكي. " الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه ". تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. (ط١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).

الأصفهاني، الحسين بن محمد. " المفردات في غريب القرآن ". تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط١، دمشق، بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ).

الأصفهاني، الحسين بن محمد،. " تفسير الراغب الأصفهاني ". تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني/المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، (ط١، كلية الآداب – جامعة طنطا، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م).

البقاعي، إبراهيم بن عمر. " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ". (القاهرة، دار الكتاب الإسلامي).

البيضاوي، عبد الله بن عمر. " أنوار التنزيل وأسرار التأويل ". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ).

الثعلبي، أحمد بن محمد. " الكشف والبيان عن تفسير القرآن ". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (ط١، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م).

الثعلبي، أحمد بن محمد. " الكشف والبيان عن تفسير القرآن ". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي. (ط١، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢ م).

الجاوي، محمد بن عمر. " مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ". تحقيق: محمد أمين الصناوي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت، دار العلم للملايين (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م)،

الحجازي، محمد محمود، " التفسير الواضح "، (ط١٠، بيروت، دار الجيل الجديد ١٤١٣ هـ).

حقي، إسماعيل حقي، " روح البيان "، (بيروت، دار الفكر).

الحموي، أحمد بن محمد، أبو العباس. " المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ". (المكتبة العلمية — بيروت).

حويش، عبد القادر بن ملّا. " بيان المعاني ". ط١، دمشق، مطبعة الترقي، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م).

الرازي، محمد بن عمر. "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي١٤٢٠ هـ).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. "التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج". (ط٢، دمشق، دار الفكر المعاصر١٤١٨هـ).

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. "التفسير الوسيط للزحيلي". (ط١، دمشق، دار الفكر، ١٤٢٢هـ)،

الزركشي، محمد بن عبد الله. " البرهان في علوم القرآن "المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٩٥٧ م).

الزمخشري، محمود بن عمرو. " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ". (ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ).

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان "، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م).

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. " الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ". تحقيق: أحمد محمد الخراط. (دمشق، دار القلم).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. " الإتقان في علوم القرآن ". المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م).

الشربيني، محمد بن أحمد. " السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ". (القاهرة، مطبعة بولاق (الأميرية)، ١٢٨٥ هـ).

الشعراوي، محمد متولي. " تفسير الشعراوي ". (مطابع أخبار اليوم).

الصابوني، محمد علي الصابوني، " صفوة التفاسير ". (ط١، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م).

طنطاوي، محمد سيد طنطاوي. " التفسير الوسيط للقرآن الكريم ". (ط١، الفجالة – القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع).

الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. " فصول في أصول التفسير ". (ط٢، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣ هـ).

عمر، أحمد مختار بمساعدة فريق عمل. " معجم اللغة العربية المعاصرة ". (ط١، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

الغرناطي، أحمد بن إبراهيم. " البرهان فى تناسب سور القرآن ". تحقيق: محمد شعباني. (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. " العين ". تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب. " القاموس المحيط ". تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

القاسمي، محمد جمال الدين. " محاسن التأويل ". تحقيق: محمد باسل عيون السود. (ط: ١، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٤١٨ هـ).

القرطبي، محمد بن أحمد. " الجامع لأحكام القرآن ". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط١، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م).

قطب. سيد قطب. " في ظلال القرآن "، (ط١٧، بيروت- القاهرة، دار الشروق، ١٤١٢ هـ).

القِنَّوجي، محمد صديق خان. " فتحُ البيان في مقاصد القرآن ". راجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري. (صَيدَا – بَيروت، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

الكفوي، أيوب بن موسى. " الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ". تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، (بيروت، مؤسسة الرسالة).

لجنة من علماء الأزهر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. " المنتخب في تفسير القرآن الكريم ". (ط١٨، مصر، مؤسسة الأهرام، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).

الماتريدي، محمد بن محمد. " تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ". تحقيق: مجدي باسلوم. (ط١، لبنان، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الماوردي، علي بن محمد. " تفسير الماوردي = النكت والعيون ". تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية).

المحلي والسيوطي، محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن أبي بكر. " تفسير الجلالين ". (ط١، القاهرة، دار الحديث).

المراغي، أحمد بن مصطفى. " تفسير المراغي "، (ط١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م).

مقاتل، مقاتل بن سليمان. " تفسير مقاتل بن سليمان ". تحقيق: عبد الله محمود شحاته. (ط١، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٢٣ هـ).

نخبة من أساتذة التفسير. " التفسير الميسر ". (ط٢، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م).

النسفي، عبد الله بن، " تفسير النسفي. (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ". حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. (ط١، بيروت، دار الكلم الطيب١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).

النيسابوري، محمود بن أبى الحسن. " إيجاز البيان عن معاني القرآن ". تحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، (ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٥ هـ).

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله. " تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ". إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي. (بيروت – لبنان دار طوق النجاة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

الواحدي، علي بن أحمد. " الوجيز في تفسير الكتاب العزيز "". تحقيق: صفوان عدنان داوودي. (ط١، بيروت، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، ١٤١٥ هـ).

Bibliography

Ibrahim Mustapha/Ahmad Az-Zayyat/Hamid Abdul-Qadir/Muhammad An-Najjar, "Al-Mu'jam Al-Waseet". Mujamma'u Al-Lughatu Al-Aarbiyya; Cairo, Dar Ad-Da'wa.

Ibnu Abi Zamaneen, Muhammad bin Abdullah, (1423AH-2002CE), "Tafseer Al-Qur'an Al-Azeez". Investigated by: Abu Abdullah Husayn bin Ukkasha-Muhammad bin Mustapha Al-Kanz. 1st edition, Egypt/Cairo. Al-Farooq Al-Hadithiyya.

Ibnu Al-Jawzi, Abdur-Rahman bin Ali, (1422AH), "Zaad Al-Maseer fi Ilmi At-Tafseer". Investigated by Abdur-Razzaq Al-Mahdy, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Araby- Beirut .

Ibnu Babshaaz, Tahir bin Ahmad bin Babshaaz, (1977CE) "Sharh Al-Muqaddima Al-Muhsiba". Investigated by Khalid Abdul-Karim, 1st edition, Kuwait, Al-Matba'a Al-Asriyya .

Ibnu Adil, Umar bin Ali, (1419AH-1997CE), "Al-Lubab fi Ulumil Kitab". Investigated by Adil Ahmad Abdul Maojud and Ali Muhammad Mu'awwad, 1st edition, Beirut/Lebanon. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah .

Ibnu Ashoor, (1984CE) Muhammad At-Tahir bin Muhammad, "At-Tahreer wa At-Tanweer". Tunisia, Ad-Dar At-Tunisiyya for Distribution .

Ibnu Atiyya, Abdul-Haq bin Ghalib, (1422AH), "Al-Muharrar Al-Wajeez". Investigated by Abdus-Salam Abdush-Shafy Muhammad. 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah .

Ibnu Faris, Ahmad bin Faris, (1399AH-1979CE) "Mu'jam Maqayees Al-Lugha". Investigated by Abdus-Salam Muhammad Harun. Dar Al-Fikr.

Ibnu Katheer, Isma'il bin Umar, (1420AH-1999CE), "Tafseer Al-Qur'an Al-Azeem". Investigated by Samy

Muhammad Salamah, 2nd edition, Dar Taibah for Distribution. 4/524.

Abu Sao'ud, Muhammad bin Muhammad, "Tafseer Abi Saou'ud". Beirut, Dar Ihya' At-Turath .

Abu Hayyan, Muhammad bin Yousuf, (1420AH), "Al-Bahru Al-Muheet fi At-Tafseer". Sidqy Muhammad Jameel. Beirut, Dar Al-Fikr.

Abu Zahra, Muhammad bin Ahmad, "Zahrat At-Tafaseer". Dar Al-Fikr Al-Araby .

Abu Muhammad, Makky bin Abi Talib, (1429AH-2008CE). "Al-Hidaaya Ilaa Bulough An-Nihaya fi Ilmi Ma'ani Al-Qur'an". Department of Law and Islamic Studies.University of Ash-Shari'qa.

Al-Asfahany, Al-Husayn bin Muhammad, (1512AH), Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an". Investigated by Safwan Adnan Ad-Dawudy, Syria, Beirut, 1st edition, Dar Al-Qalam, Ad-Dar As-Shamiyyah .

Al-Asfahany, Al-Husayn bin Muhammad, (1520AH-1999CE), "Tafseer Ar-Raghib Al-Asfahany". Investigated by Muhammad bin Abdul-Azeez Al-Baysuny, Faculty of Adab, University of Tanta.

Ath-Tha'alabi, Ahmad bin Muhammad, (1422AH-2002CE) "Al-Kashf wal Bayaan an Tafseeri Al-Qur'an". By Abu Muhammad bin Ashoor, by Nazeer As-Sa'idy, 1st edition, Beirut-Lebanon, Dar Ihya At-Turath Al-Araby. 5/330 .

Ath-Tha'alabi, "Al-Kashf wal Bayaan an Tafseeri Al-Qur'an". Investigated by: Al-Imam Abi Muhammad bin Ashour. Reviewed by: prof. Nazir As-Sa'idee. 1st edt, Beirut – Lebanon, Darr Ihyaa At-Turath Al-Arabi.

Al-Kinnawgy, Muhammad Siddiq Khan (1412AH-1992CE) "Fathu Al-Bayan fi Maqasid Al-Qur'an". Audited by Abdullah bin Ibrahim Al-Ansary, sayda, Beirut, Al-Maktaba Al-Asriyya for Publication anf

Distribution.

Al-Jawy, Muhammad bin Umar, (1417AH) "Mirah Labeed Li Kashf Ma'naa Al-Qur'an Al-Majeed". Investigated by Muhammad Ameen As-Sinawy. 1st editon. Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah .

Al-Jawhary, Isma'il bin Hammad, (1407AH-1987CE). "As-Sihah, Taj Al-Lugha". Investigated by Ahmad Abdul-Gafoor At-Tar. 4th edition, Dar Al-Ilm Lil Malayeen.- Beirut .

Al-Hijazy, Muhammad Mahmud, (1413AH) "At-Tafseer Al-Wadih". 10th edition, Beirut, Dar Al-Jeel Al-Jadeed .

Haqqy, Isma'il Haqqy, "Ruh Al-Bayan". Beirut, Dar Al-Fikr.

Al-Hmawy, Ahmad bin Muhammad, Abu Al-Abbas. Al-Misbahu Al-Muneer fi Gareeb Ash-Sharh Al-Kabeer. Al-Maktaba Al-Ilmiyya. Beirut.

Al-Fayrooz Abaady, Muhammad bin Ya'qub, "Al-Qamoos Al-Muhit". Investigated by Maktabatu At-Tahqeeq fi Mu'assatur Risala.

Huwaysh, Abdul-Qadir bin Mulla, (1382AH- 1965CE). "Bayaan Al-Ma'any". 1st edition, Syria, Matba'a At-Tarqy. 3/288.

Ar-Raazy, Muhammad bin Umar. (1420AH)."Mafateehu Al-Ghaib". 3rd edition, Beirut, Dar Ihya' At-Turath.

Al-Baidawy Abdullah bin Umar (1418AH). "Anwar At-Tanzeel". Investigated by Muhammad Abdr-Rahman Al-Mar'ashly. 1st edition. Beirut, Dar Ihya At-Turath L-Araby .

Az-Zuhaily, Wahbat bin Mustapha. (1418AH). "At-Tafseer Al-Muneer Fil Aqeedah". 2nd edition. Syria, Dar Al-Fikr.

Az-Zuhaily, Wahbat bin Mustapha. (1422AH). "At-Tafseer Al-Waseet". 1st edition. Syria, Dar Al-Fikr.

2/1214 .

Az-Zamakhshary, Mahmoud bin Amr. (1407AH). "Al-Kashaaf An Haqaaiq Ghawamid At-Tanzeel". 3rd edition. Beirut, Dar Al-Kitab Al-Araby .

As-Sa'dy, Abdur-Rahman bin Nasir. (1420AH-2000C.E). "Taysir Al-Karim Ar-Rahman". Investigated by Abdur-Rahman Al-Luwayhiq. 1st edition. Mu'assasatu Ar-Risalah .

As-Sameen Al-Halaby, Ahmad bin Yusuf. "Ad-Dur Al-Masun Fi Ulum Al-Kitab Al-Maknoon". Investigated by Ahmad Muhammad Al-Kharrat. Syria, Dar Al-Qalam.

As-Sharbiny, Muhammad bin Ahmad, (1285AH). "As-Siraaj Al-Muneer fi Al-I'anah ala Fahmi Ba'dhi Kalami Rabbina". Cairo. Bolaq. (Al-Ameeriyyah).

Ash-Sa'arawy, Muhammad Mutawally, "Tafseer Ash-Sha'arawy". Matabi' Akhbar Al-Yawm.

As-Sabuny, Muhammad bin Ali, (1417AH-1997C.E) "Safwat At-Tafaseer". 1st edition. Cairo- Dar As-Sabuny for Printing and Distribution .

Tantawy, Muhammad Sayyid, "At-Tafseer Al-Waseet Li Al-Qur'an Al-Kareem". 1st edition. Al-Fjala-Cairo. Dar Nahda Misr. 8/31.

At-Tayyar, Musa'id bin Sulaiman bin Nasir, "Fusoul fi Usoulu At-Tafseer". Dar Ibnul Jawzy. 2nd edition, 1423AH. 80 .

Umar, Ahmad Mukhtar, With the help of working Coligues (1429AH-2008C.E). "Mu'jamu Al-Lugha Al-Arabia Al-Mu'sira". Alam Al-Kutub .

Al-Ghirnaty, Ahmad Ibrahim, (1410AH-1990C.E). "Al-Burhan Fi Tanasubi Suwari Al-Qur'an". Investigated by Muhammad Sha'abany, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Morocco. 241. Al-Biqa'I, Ibrahim bin Umar, Nazmu Ad-Durar, Syria. 62. Az-Zuhaily,

At-Tafseer Al-Muneer.
Al-Faraheedy, Al-Khalil bin Ahmad. "Al-Ayn". Investigated by Dr. Mahdy Al-Makhzumy and Ibrahim As-Samurra'iy. Dar Al-Hilal. 5/381 .
Al-Qasimy, Muhammad Jamal Ad-Deen. (1418AH). "Mahasin At-Ta'weel. Investigated by Muhammad Basil Uyoon As-Sud. 1st edition. Beirut-Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Qurtuby, Muhammad bin Ahmad, (1384AH-1964C.E). "Al-Jami'u Li Ahkam Al-Qur'an". Investigated by Ahmad Al-Barduny and Ibrahim Atfysh. 1st edition. Cairo. Dar Al-Kutub Al-Misriyyah .
Qutb, Sayyid Qutb (1412AH), Fi Zilal Al-Qur'an. 17th edition, Beirut-Cairo. Dar Ash-Shurooq .
Al-Kafawy, Ayoub bin Musa. "Al-Kulliyyat". Investigated by Adnan Darweesh and Muhammad Al-Misry. Mu'assasatu Ar-Risalah. Beirut .
Committee among the Scholars of Azhar, Supreme Council for Islamic Affairs-Egypt. (1416AH-1995C.E). "Al-Muntakhab fi Tafseer Al-Qur'an". Mu'assatul Ahram. 18th edition .
Al-Maturidy, Muhammad bin Muhammad. (1426AH-2005C.E). "Tafseer Al- Maturidy". Investigated by Majdy Basloom. 1st edition. Lebanon. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut.
Al-Mawardy, Ali Muhammad, "Tafseer Al-Mawardy = An-Nukat wal Uyoon". Investigated by As-Sayyid bin Abdul-Maqsood. Beirut-Lebanon. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Al-Muhally and As-Suyuty, Muhammad bin Ahmad and Abdur-Rahman bin Abubakar. "Tafseer Al-Jalalaini". 1st edition. Cairo-Dar Al-Hadith.
Al-Muraghy, Ahmad bin Mustafa. (1365AH – 1946CE). "Tafseer Al-Muraghy". 1st edition, Egypt: Printing

Center of Mustafa Al-Babi Al-Halaby and his Partners .
Muqatil bin Sulaiman, (1423AH). "Tafseer Muqatil bin Sulayman". Investigated by Abdullah Mahmud Shahatah. 1st edition, Beirut-Dar Ihya' At-Turath .
Elites among the Scholars of Tafseer, Mujamma' Malik Fahd for Printing the Holy Mushaf Saidia.(1420AG-2009C.E) "At-Tafseer Al-Muyassar". 2nd edition.
An-Nasafy, Abdullah bin Ahmad An-Nasafy. (Died 710AH). "Tafseer An-Nasafy". (1419AH-1998CE). Investigated by Yusuf Ali Badyawy. Audited by Muhyidden Deib Mustaw. 1st edition. Beirut- Dar Al-Kalim At-Tayyib .
An-Naysabury, Mahmud bin Abi Al-Hasan. (1415AH). "Ijaaz Al-Bayan An Ma'ani Al-Qur'an". Investigated by Dr. Haneef bin Hasan Al-Qasimy, 1st edition. Beirut-Dar Al-Gharb Al-Islamy.
Al-Harary, Muhammad Al-Amin bin Abdullah, (1421AH-2001CE). "Tafseer Hada'iq Ar-Ruh wa Ar-Raihan". Supervised and Audited by Dr. Hashim Muhammad Ali Mahdy. Dar Tawq An-Najah. Beirut-Lebanon .
Al-Wahidy, Ali bin Ahmad, (1415AH). "Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitab Al-Azeez". Investigated by Safwan Dawoody, 1st edition, Beirut. Dar Al-Qalam-.